

كزار حنتوش.. في ذكراه الحادية عشرة



علي حسين عبيد

كربلاء

كزار حنتوش من الأسماء التي تحفظها الذاكرة بسرعة لغرابية الاسم (حنتوش)، ويوحى هذا الاسم بالرقيقة أو الشعبية، قرأت له في السبعينيات، وفي الثمانينيات، كان اسمه لامعا، يظهر في أهم الصفحات الثقافية، وغالبا ما أجد قصائده منشورة في مجلة الأقدام التي كانت تعد أهم مجلة أدبية عراقية ومن أكثر المجالات العربية رصانة، حتى منتصف الثمانينيات لم أر كزار حنتوش شخصيا، رأيت صورته المنشورة مع نصوصه، وحين رأيت وجهه لأول وهلة لاحظت التقارب العجيب بين شكله واسمه، وأضفت إلى هذا الانسجام الغنائي انسجام ثالث هو السلوك، عندما أتحت لي فرصة أن أجلس معه في غرفة واحدة مع جمع من الأدباء في أحد المراب، لقد كان سلوكه فطريا بحثا يتطابق مع شكله (وجهه تحديدا)، واسمه الشعبي، وقد لاحظت هذا التطابق بين الشكل والاسم والسلوك، وسأضيف إليه (الشعر) لاحقا، وقلما نجد ذلك متوافرا عند شعراء آخرين. فثمة الكثير من الشعراء الذين لا يتطابق شعرهم مع هياتهم الجسمانية المتخمة، ولا مع سلوكهم المتبجح، في اللقاء الأول الذي جمعتني مع كزار حنتوش في فندق المحصور ملبيا، كانت غرفته تعج بأسماء شعرية لامعة

منها خزعل الماجدي، وحמיד قاسم، وحسن النواب، ومحمد حسين الفرطوسي، وبشير حاجم وغيرهم، أقيمت مطاردة شعرية بين الحاضرين، فيما يشبه الجلسة الشعرية، كنت في وقتها مرتبكا مبهورا ببعض الأسماء، ولأول مرة اسمع خزعل الماجدي يقرأ شعرا، وأذكر قصيدة المدس لحמיד قاسم التي قرأها ونالت الاستحسان، لكن عندما قرأ كزار حنتوش كان الأكثر إثارة وتأثيرا، فقد اختلط شعره، بالسخرية والنهك والجمع بين الفصيح والدارج خصوصا قصيدته التي يتطرق فيها لزوجته الشاعرة (رسمية محببها زهير)، وكيف أنها جعلت من حياته مرهونة بها، وقد جمع في نصوصه القصيرة التي قرأها جماليات الشعر وسخريته اللاذعة، مع الاحتفاظ بالحب الكبير لرفيقة دربه رسمية. في ذلك اللقاء الأول يمتد بيتي وبين كزار جسر روحي، ليصنع محبة كبيرة فيما بيننا، فقد تواصلت للقاءات في بغداد كخيرا، وجمعتنا جلسات وسفرات أدبية لا يمكن أن نساها الذاكرة، منها رحلتنا إلى مدينة حديثة، حيث أقيم فيها مهرجانا شعريا حضره وأحياه عدد كبير من الشعراء العراقيين، وقد قرأ في هذا المهرجان الذي استمر ثلاثة أيام عدد من الأسماء الشعرية المهمة



كزار حنتوش

في العراق من بينهم كزار طبعاً، وكانت غرف الضيوف عبارة عن غرفانات خشبية متشابهة التصميم تجاور بعضها البعض، وأذكر أنني كنت ضيفا في غرفة الشاعر منذر عبد الحر في جلسة شعرية مسائية جمعت عددا من الشعراء منهم الشاعر العراقي الكردي خسرو الجاف وكزار حنتوش وعادل الشريقي وعدد آخر من الشعراء، وقبل أن تنتهي الجلسة شعرت بالحاجة إلى الخروج في الهواء الطلق، وبالفعل كانت الأجواء الربيعة مذهلة في ذلك المكان المنعش حيث

مع كزار حنتوش ومنذر الجبوري وماجد موجد وماجد عدام وحسن النواب ومحمد جابر الفلستيني وعقيل ابو غريب وجاسم كماش، وضجت القاعة الصغيرة بالشعر وكان الأكثر حضورا في الشعر هو كزار طبعاً، وربما لهذا السبب شعر بعضهم بالحسد أو الغيظ لأنه لا يمتلك خصوصية الشاعر التي يمتلكها كزار حنتوش، ومع أن بعضهم أعلن (علانية) عن مقتته لكزار وتجاوز عليه، إلا أن شاعرنا تجاهل الأمر وتعامل معه بحكمة وطيبة عجيبة، ولأنه بالصمت كأنه لم يسمع كلمة تجريح واحدة، حينها أتذكر ذلك الشعور الذي سيطر على عقلي وكباني كله، كنت في تلك الجلسة على ثقة كبيرة بان كزار نال ما لا يستحق من الكلام والمواقف التي لا مسوغ لها، وقد رفضت شخصيا بصوت عال تلك التجاوزات على شخصه وشعره، لكنه طلب مني الصمت وعدم التدخل لأنه هو المعني بالأمر وليس أنا، فجاربته بالصمت واحتراما لرغبته وموقفه، في حين تصادى الآخرون. هذا الموقف أعطاني درسا في كيفية الفوز على الآخر الذي يترزع منك ويبخضك من دون أي مير سوى الشعور بالحسد أو الغيرة، فإذا كان كزار أفضل من الآخر، هذا ليس ذنبه، ولا هو بالأمر الفريد حنتوش صاحب شهرة واسعة وله جمهور نوعي مهم في هذه المدينة وفي العراق عموما، وكان الجميع يجنونه ويحتون دأثما عن جديده في الشعر. في نادي أبي حكمت قرب حديقة الأمانة كانت تجمعنا جلسات شعرية وكان كثير من الشعراء يرتادون هذا النادي كونه يقع في قلب العاصمة، جمعنا ذات يوم جلسة

للجميع، إلا ما ندر، ولعل الموقف الأخير الذي لابد أن أدونه هنا في هذه الكلمة القصيرة، هو ما حدث في أمسية المزدوجة مع الشاعرة رسمية زهير التي أقمتهما لهما في اتحاد أدباء كربلاء المقدسة عندما كنت رئيسا لهذا الاتحاد في وقتها، فقد تهيأنا لهذه الأمسية بأفضل ما يمكن، وأعدنا لها ما يليق بقامة كزار حنتوش الشعرية وزوجته رسمية وبما يجاري حضوره وشهرته، وقد طلبت من كزار أن يقرأ شهادة عن شعره وتجربته، ويجلب معه نصوصا جديدة، ووعدي بذلك خيرا وأكد أنه سيقدم نصوصا كبيرة لم ينشرها سابقا بل لم يقرأها في أمسية سابقة، وقال بالحرف الواحد أنه كتب شهادة سوف يفاجئ بها الجميع، وعندما وصل الضيفان قادمين من محافظة الديوانية، كانت قاعة الاتحاد قد غصت بالجمهور، وكلنا سعادة وشغف بهذا الحضور المتميز، وعندما استقبلنا الشاعر والشاعرة، لاحظت أن كزار لا يحمل معه شيئا ولا حتى ورقة واحدة، وعندما سأله هل جلبت الشهادة الشعرية والنصوص، صفق بدأ بيد وصرخ (أخ ولج رسمية، مو كتلج ذكريني بالأوراق)، ومع ذلك كانت تلك الأمسية من أهم وأجمل وأثري الأمسيات الأدبية التي أقامها الاتحاد في ذلك الموسم، ولا شك أن الجمهور ومعظمه من الأدباء والمثقفين والمحبين، لا زالوا يتذكرون تلك الأمسية وكيف امتلات القاعة عن بكرة أبيها وظل كثيرون يتابعون كزار وقوفاً، مبهورين بذلك الشعر الأصيل والحضور الغريب للشاعر.

الشاعر الأردني سامر المعاني: تأثرت بالماغوط والسياب ونزار قباني

أتوقع إنتشار الومضة الأدبية بفعل التكنولوجيا والحدائثة



حنان امين فتاح

بغداد

سامر المعاني، مواليد 1978 في اربد، حاصل على شهادة بكالوريوس اللغة الانكليزية، أكاديمي، متزوج ولديه من الاولاد طائر وحواد وامام. رئيس منتدى الجياد الثقافي، وسفير للسلام العالمي الصادر من حزب الديمقراطية والعدالة والرخاء ضد الارهاب والفرق والبطالة. عضو ومؤسس العديد من الملتقيات والجمعيات والندوات، مندوب الاردن لعدة مؤسسات ثقافية عربية منها دار نجيب محفوظ والادباء العرب ومركزها المملكة المغربية، منظم زعيم ما يقارب 300 نشاط ومهرجان ثقافي محاضر ومدبر لعدة أنشطة شبابية وثقافية. رئيس تحرير موقع الأمة نيوز. رئيس تحرير موقع الجياد الثقافي. عضو بالكثير من المنتديات العربية الثقافية والإعلامية. أصدرت 4 مجموعات نثرية وقصصية كتب فيها عشرات من الاكاديين والكتاب الاردنيين والعرب.

متى بدأت الكتابة الأدبية؟ ومن أهم الكتاب الذين تأثرت بهم؟ منذ الصغر وأنا اتشرب عشق الثقافة بين مكتبة كبيرة خاصة واسرة داعمة للثقافة وقد سبقني الى هذا العالم اشقائي، وقد تعلمت منهم تحقيق الذات والحوار والمطالعة، اما اهم اهتماماتي بالمطالعة، وهم الكتاب الذين عشقت منتجهم الادبي وتفكيرهم، فقد بدأت بقرأة الكتب المترجمة والنابعة من تخصصي في الادب الانجليزي ليتهاجها أسلوب مارسته منذ اول ايام الجامعة وهو كتابة ما يتميز به أي مؤلف قمت بمطالعتة متأثرا تأثيرا كبيرا بادباء مرحلة الخمسينيات

القراء في الوسط الثقافي نتيجة الضغوط النفسية والمادية والاجتماعية التي نعيشها في عالمنا العربي، وعدم تبني الوزارات دورها لاستقطاب المواهب والابداعات، ومن حيث الاصدارات استقلال دور النشر مما جعل الهدف الربحي يقوق اخراج المنتج.

ما راك في الساحة الأدبية بالاردن اليوم؟

ربما تعيش الحركة الثقافية الاردنية نوع من التجديد والاهتمام بالشباب من خلال الندوات والمثقفات، ولكن وجود فجوة بين الوزارة والمؤسسات العامة الاهلية وفجوة بين القامات الابداعية وجيل الشباب بشكل ملحوظ يحول دون تطورهما وانعكاف كل مؤسسة ثقافية على مجموعة مما عكس الحالة الانفرادية بين مجموعات مقتنعة بما لديها قبولها لالأخر ليس بالشكل الايجابي الكبير.

كتبت الومضة الأدبية، هل لك ان تقدم لنا ومضات من مؤلفاتك؟

لقد كان كتابي الاول والثاني في هذا السفن الأدبي، واتوقع ان الومضة تنتشر بصورة كبيرة في انتشار التكنولوجيا وادب الحدائثة. ومن الموضات في رؤى الحروف كتبت: لم أعرف بانّ للدمع مذاقاً شهياً. إلا عندما التقينا بعد اشتياق بعيد.

قال لها ذات لقاء: أنا اكبرك في الحب بثلاثة اعوام. فاجابته: قبل ثلاثة اعوام، كان قد مضى على حبي ألف حلم.

لا تقدم دهما لتصافحني، تخاف ان يشار إليهما بالحب، برغم انها تصافح الجميع.

عند اللحظات الأخيرة من كل لقاء كنا نخاصمان دون قصد.. فتضحك القصيدة وهي تسطر كل اوقاتهم حتى اللقاء الجديد.

هل أسهمت الصحف والمجلات والواقع بازدهار الثقافة وانتشار الكاتب العربي ام انها الان خارج الاهتمامات والمتابعات؟

ليس تماما، فالمواقع الثقافية جمعت ابناء الوطن والامة

المهتمين والمثقفين على حد سواء وطوت المسافة وثللت العقبات، ولكن لا بد من بعض المنغصات، وخاصة عدم نضوج بعض المواقع والافكار وتأثير فكر معين على هذا المحور فبعض منهم على الاقصاء ومنهم على اثبات نفسه من خلال التشكيك والتقليل. ومن المنغصات ايضا شتات الحالة من خلال العدد الكبير جدا لهذه المواقع وعدم وجود لجان اختصاص للاندقاء والمراقبة والتنقيح، لكن الصحف ومنها التي تعمل بمهنية ما زالت تشكل المصدر والمرجع للخبر والفكرة وتتابع بشكل يومي. وهناك ايضا انكفاء بعض المواقع على فريق يحمل فكر ونمط ومسار واحد.

ما طقوس الكتابة لدى المبرع سامر المعاني؟ وهل هذه الطقوس تكون واحدة في كتابة الأنواع المتعددة التي تنتجها، أم أن لكل جنس أدبي طقوسه؟

أحد في كتابة الأنواع المتعددة التي تنتجها، أم أن لكل جنس أدبي طقوسه؟

التجديد هو الاستحسان، حيث أصبحت الاصدارات الأدبية وخاصة الشعرية من غير ضوابط وشروط

الانطباعية والتقديرية للمنتج الذي أقرأ.

إشادة وصلت لك وتعتبرها وسام وذكرى لن تسامها.

كثيراً هي المحطات التي تستوقف الكاتب، منها تحكيم اعماله والكتابة عنها من متخصصين محليين وعرب، وهذا حصل في كتابي "سناثر المساء"، وايضا تضمنت بعض مؤلفاتي في كتاب "فنيات العمل الأدبي" للناقد والشاعر المصري سيد غيث، ومنها ايضا تضمنت قصة "أثني الصمت" في الموسوعة القصصية العربية 2015الصادرة في الجزائر، وكان لها اثر جميل في مسيرتي وبناء قاعدة عربية.

هل ترى أن حركة النقد في الاردن مواكبة للإبداع، وهل يمكن أن تقدم هذه الحركة إضافة نوعية للإبداع؟

الإجابية بكل تأكيد (لا)، لأن الحركة النقدية لا تستطيع مواكبة العدد الكبير من المنتجات الثقافية، حيث أصبحت الاصدارات الأدبية وخاصة الشعرية من غير ضوابط وشروط

ناهيك عن انتقار بعض الاجناس واستقلاليتها مثل الومضة والشذرة والاختلاف الحاد حول هذه المسائل التي تمتلك كل منها المؤيد والمعارض وخصوصا القصيدة النثرية والعمودية. جميع السبل بين الالتقاء والاندماج ومن خلال الاعلام والمواقع الاجتماعية والإخبارية.

ما النص الذي ترغب بتدقيقه في نهاية اللقاء؟

عليك ان تواجهه بضراوة فإن صلبت احلامك وانت تمضي سنجيقك رسائل الخلود عنوناً في فهرسة الحياة وأن اجهدك الموت على يقينك فمت مسرعا ولا تقرا حرفا من خلفك وانتصر لمشيتته

فلا تترك جسدك المسجي مكتشفا وتبتح عن جلل حضورك كي تبقى وانت تطل بموتك سيذا فكم من عظيم رجموه بالسنتهم وكانوا يتمنون تقبيل فرى



سامر المعاني